- ملخص البحث باللغة العربية:

لقد جاء هذا البحث في إحدى عشر فصلاً محتواه في خمسة أبواب، وجاء الباب الأول منه تحت عنوان : **الحرب كموضوع ومأساة اجتماعية** .

في الفصل الأول كان لا بد من الحديث عن الحرب كحدث تاريخي

وكيف بدأ الصراع الإنساني في صورة الحرب، حيث نشأت الحروب مع نشأة الإنسان وتطورت مع تطور حياته الاجتماعية، وبنشأة الحضارات الإنسانية بدأت تظهر التنظيمات العسكرية، و توالت بعدها أحداث الحروب عبر الزمن، حتى شهدت أوروبا حرباً طويلة وقاتلة، شاركت فيها حتى شعوب المستعمرات وشملت عملياتها كل أنحاء القارة الأوروبية، إنها الحرب العالمية الأولى ، وقد عمَّ تأثيرها مختلف شعوب وقارات العالم.. و شملت ثلثي الكرة الأرضية، رغم كل تلك الخسائر الهائلة إلا أن تلك الحرب انتهت لكن في نفس الوقت حملت في طياتها بوادر وأسباب الحرب العالمية الثانية، وهي التي حددت معالم وملامح المجتمع الأوروبي الجديد، و تعد من أكبر الحروب الشمولية، وأكثرها كلفة في تاريخ البشرية لاتساع بقعتها وتعدد مسارح معاركها ، و تكبد المدنيون خسائر في الأرواح إبان تلك الحرب أكثر من أي حرب عبر التاريخ،

أما الفصل الثاني: فقد تناول الحرب من الملاحم القديمة إلى الأدب المعاصر

بدءاً من الشواهد الفنية على الحرب والملاحم في الحضارات القديمة ، حتى تناول الفنون الأدبية المعاصرة لموضوع الحرب.

وفيه جاء الحديث كيف بدأت الحروب التاريخية ، و كيف كان الفن تسجيلاً للانتصارات الحربية، وباعثاً لتدوينها على شكل لوحات وصور وذلك امتثالاً لرغبة الحكّام في تأكيد ذواتهم، وصار ذلك مبعثاً للابتكار حيث أن أحداث الحروب المثقلة بالألم دفعت الفنانين التشكيليين لإنتاج فن مرتبط بالحرب .

والفصل الثالث: أتى على موقف الفنان التشكيلي من الحرب وأثرها في أعمال الفنانين الأوروبيين ، وكيف رصد الفن التشكيلي سلسلةً من الأعمال الفنية تتحدث عن سير الحروب ومآسيها، وتم ذكر العديد من الفنانين ، مثل (غويا ، بيكاسو ، جاك لويس دافيد ...وغيرهم) مع صور لوحاتهم التي كانت سجلاً وافياً يصف بشاعتها و يرفضها.

الباب الثاني من البحث تحدث عن الفكر والفن الأوروبي في ظل الحرب.

وجاء الفصل الأول عن الفن كموضوع في الدعاية للحرب أو مناهضتها

ولكن جاء ذلك بعد وقفة قصيرة على **الأوضاع التي شهدتها أوروبا في ظل حربين عالميتين:** من حيث بدء الاضطرابات في أوروبا مع الحرب العالمية الأولى، ثم التحولات الاجتماعية والثقافية المواكبة للحربين العالميتين ، ومن ثم أيديولوجيا الدعوة إلى الحرب ودور الفن البصري المهم والذي يمكن أن يغيِّر توجهات وسلوك المتلقين له، الأمر الذي يجعل الفن سلاح مهم في استراتيجية الدعاية للحرب .

وبعد ذلك تناول الفصل الأول الملصق الفني في أوروبا وموضوع الحرب.

بدأ بالتعريف بالملصق ثم تحدث عن بداية الظهور لانعكاسات الحرب على الفن وكيف بدا أكثر وضوحاً في الملصق، ولعل ذلك يعود إلى لغة الملصق التي تهدف إلى التأثير في القلب والعقل الشعبي من خلال خطاب بصري موجه.

وفي الفصل الثاني تم الحديث عن موضوع الحرب من فردية الفنان إلى العمل الجماعي الموجه .

تناول الفنانون التشكيليون في قلب المعركة ، وكيف تباينت مواقف الفنانين من موضوع الحرب ، ما بين مؤيد ومعارض، وكيف تنوعت الحصيلة الفنية الناتجة عن تلك الحروب وأهم سبب لذلك

التنوع هو وجهات النظر المختلفة والمواقف المتباينة للفنانين بين مؤيد ومعارض لفكرة الحرب، ومن ناحية أخرى كانت الحرب بمثابة إسفيناً في علاقات الصداقة بين الفنانين .

وكذلك تم الحديث عن **أهم الاتجاهات الطليعية الجديدة و وموقفها من موضوع الحرب.**

حيث شكّلت الحربين العالميتين الأولى والثانية منعطفاً تاريخياً ومحرّكاً للتغيير في كل المجالات بما فيها الفن التشكيلي ، إذ كانت تلك الفترة من التاريخ تشهد ولادة ذلك العدد الكبير و المتنوع من المفاهيم والمدارس الفنية الجديدة والتي نشأت في سنوات قليلة والتي تعد كنتيجة أو رد فعل يناسب حدث الحرب ، ثورات من الفن ردت على ثورات الحروب فكان ذلك بمثابة مفصلاً رئيسياً يمكن التوقف عنده ، وخصوصاً في مجال الأعمال المطبوعة، التي استمدت مفرداتها التشكيلية من خلال الإطار العبثي الذي ولدّته الحرب ذاتها.

وفي الباب الثالث تم التعبير عن الحدث في أرض المعركة في الأعمال المطبوعة.

تخصص الفصل الأول في تسجيل وقائع الحدث بلغة واقعية وذلك من خلال عرض أعمال بعض الفنانين الحفارين ، إن فن الحفر والطباعة يمكن تصوره من خلال لغته وطبيعته النوعية في رصد الصورة وتشكيلها، وهو فن يتميز بالتنوع الكبير في طرقه الأدائية، بالإضافة إلى خاصية تكرار النسخ ، والسرعة بالإنجاز، لابد من ذكر أهمية اللونين الأبيض والأسود في رمزيتهما للخير والشر، الحق والباطل ، الحياة والموت ... وفي تأثيرهما النفسي في طرح قاطع أو صارم، بالإضافة لما بين الأسود والأبيض من قيم رمادية، ضبابية، تنسجم مع أدوات الحرب ودخانها، وعند استعراض لوحات الحفر في زمن الحرب نرى كيف نقل لنا مجموعة من الفنانين الحفارين ، تحولات معينة للصراع العالمي .

والفصل الثاني جاء على الأبعاد المختلفة لمهام الجنود في أرض المعركة

وعلى عدة محاور : المحور الأول هو الرؤية الطبيعية: أي مهام الجنود برؤية واقعية.

والمحور الثاني أتى على الطرح ذو الطابع الميكانيكي أو الرؤية ذات الطابع الهندسي.

وأما المحور الثالث فقد رصد الرؤية الخيالية و مهام الجنود بتلك الرؤية الخيالية.

وفي الفصل الثالث: تناول البحث الفنان اوتو ديكس وطابع المذكرات الشخصية من أرض المعركة.

أما الباب الرابع : فقد تحدث عن انعكاس الحرب على الأوضاع الإنسانية للمجتمع في الأعمال المطبوعة

وفي الفصل الأول منه تم رصد مشاهد الحياة اليومية في ظل الحرب، من الانهماك في بناء السفن، إلى تضاؤل الحضور الإنساني أمام تصنيع آلة الحرب ، ثم تشابك صورة الإنسان مع صورة الطائرات الحربية التي يصنعها ، وبعد ذلك النزعة الإنسانية وإسعاف الجرحى

والفصل الثاني تحدث عن: انعكاسات الحرب والتعبير عن عوالم الإنسان الداخلي.

وكيف برزت منعكسات الحرب والتعبير عن عالم الإنسان الداخلي وهاجس الحرب النفسي كان في الوجوه التي حفرها الفنانين والتي تصور القبح بدل الجمال ،البؤس ،الرفض ،الحيادية والتهميش ، الفقر، المرض ، والموت.

وكان لا بد من الحديث عن **أسفار المعاناة الداخلية في ظل الحرب** .

(من كوليفيتز Käthe Kollwitz إلى آرنست بالرالاخ: Ernst Barlach:) حيث أن كلاهما سلط الضوء على المضمون الإنساني بهدف سرد الأبعاد التعبيرية المختلفة، التي تظهر عمقها الداخلي علّها تصل إلى الناس ويحصلون منه على بعض الشفاء من آلامهم ومآسيهم التي خلفتها الحرب، كلاهما أرادا السلام بكل جوارحهما.

وآخراً عرج البحث على الطبيعة الوحشية المرتبطة بالحرب.

وذكر كيف امتدت جذور العنف والوحشية الناجمين عن الحرب إلى أبعد من القتل بهدف النصر، فأصبح هاجس السيطرة وقهر الخصم يستبيح كل ما لم يكن مستباحاً، وكانت من وسائل قهر الخصم هتك أعراضه والاعتداء على مقدساته ، وكيف صور الفنانون الحفارون تلك الطبيعة الوحشية في لوحاتهم المطبوعة.

وأخيراً تأتي تجربة الباحث في الباب الخامس وفي فصل يعرض عدد من اللوحات في تقنيات الحفر والطباعة مع دراسة تحليلية لها تتلمس القيم التعبيرية والبعد الإنساني في اللوحة.